



الاحتطاب والتصحر





إدارة الإرشاد الزراعي

Agricultural Extension Department



<http://agri-ext.org>



الاحتطاب والتصحر



مقدمة:

الغطاء النباتي بالمملكة : ميزاته وهشاشته

يتميز الغطاء النباتي النامي في المناطق الجافة تحت ظروف البيئة القاسية بعده خصائص مور فولوجيه وفسولوجية تجعله قادر على مقاومة ظروف الجفاف والأرتفاع والتدني الكبير في درجات الحرارة وتحمل الاشعاع الشمسي العالي وينمو في المملكة العربية السعودية ٢٠ انوع من الأشجار تمثل ٥ - ٦٧ من المجموع الكلي لفلورا المملكة يتواجد ٨٠٪ من هذه الأنواع في المنطقة الجنوبية والشجيرات والأراضي التي تثبت فيها وتوفير المنتجات الخشبية والمنتجات الأخرى كعسل النحل وغيرها وتساهم في حفظ التوازن البيئي وتوفير الغذاء للحيوانات المستأنسة والبرية والمحافظة على التنوع الحيوي بالإضافة إلى انها تستخدم كمنزهرات ومصدا للرياح ، وتستخدم منتجاتها في بناء المنازل في الصناعات اليدوية أو صناعات الأدوات الزراعية ولها استخدامات أخرى طبية وإقتصادية وبيئية . بالإضافة إلى التحديات البيئية مثل قلة الأمطار ودرجات الحرارة المتطرفة التي تواجه الغطاء النباتي في المناطق الجافة والقاحلة التي تشكل معظم أراضي المملكة فإن الممارسات البشرية المفرطة والعشوائية في استغلال هذه الثروة الطبيعية أدت إلى تدهورها ومن هذه الممارسات الاحتطاب والرعي الجائر العشوائي والتوسع العمراني .

لقد ساهم انخفاض الوعي البيئي والجشع لدا البعض واستخدام



التقنيات الحديثة مثل المناشير الآلية والسيارات ذات الدفع الرباعي في التوسع في عمليات الاحتطاب مما زاد من حجم تدهور الغطاء النباتي وتشير الدراسات إلى أن ١٢٠ ألف هكتار يتم تعريضها من الأشجار والشجيرات في المملكة كل عام كما تشير الدراسات أن كل الأنواع الشجرية المحتطبه هي السمر والغضا والأرطى وقد قدرت إحدى الدراسات حجم التدهور السنوي للغطاء النباتي الشجري نتيجة لاحتطاب أشجار السمر بنحو ٣,٣٧٦ هكتار عام ٢٠١٣هـ ومن المتوقع أن يصل إلى نحو ١٣,٧١٢ هكتار عام ٢٠٤٤هـ كما قدرت حطب الغضا المعروضة في أسواق المملكة سنويا بنحو ٤,٦٢٣,٥ طن أما كمية حطب الارطى المعروضة في الاسواق فقد قدرت بنحو ٤,١٨٨,٥ طن سنويا .

اسباب زيادة وتيرة الإحتطاب وانتشار الحطب

يعتبر شب النار في البراري كما في المنازل من العادات الراسخة في المجتمع السعودي والتي كانت تدعو له الحاجه سابقا أما في الوقت الراهن فهو وسيله للترفيه أكثر من ضرورة ونظرا لتوفر بدائل الطاقة المنخفضة التكلفة في بلد يعتبر أكبر منتج للطاقة ومع زيادة عدد السكان وتحسن مستواهم المعيشي، ويزداد الطلب على الحطب والفحم .

١. لا يزال الكثير من المواطنين في المملكة يعتقدون أن استخدام الحطب والفحم النباتي المحلي في الطبخ والتدفئة له مزايا وخصائص لا تتوفر للأنواع الأخرى من مصادر الطاقة سواء الحطب المستورد أو المشتقات البترولية الغاز والكهرباء .

٢. استخدام التقنيات الحديثة مثل المناشير الآلية واستخدام السيارات الرباعية الدفع في التوسع في عمليات الاحتطاب مما زاد من حجم التدهور في الغطاء النباتي.

٣. هناك عائد اقتصادي من تسويق الحطب.

٤. ضعف الرقابة وعدم تطبيق النظم والتشريعات التي تمنع الاحتطاب بالكفاءة المطلوبة .

٥. يتم خلال أسواق أولية قريبة من مواقع الاحتطاب أو من خلال منافذ تسويقية تباع الحطب الذي يتم جلبه من مواقع الإنتاج .



مخاطر قطع الأشجار

وللإحتطاب مخاطر كبيرة على اقتصاد وبيئة البلاد نذكر منها :

١. انخفاض إنتاجية الأراضي سواء الخشبية أو المنتجات غير الخشبية كإنتاج عسل النحل وغيرها .
٢. تقلص إنتاج الاكسجين الضروري للحياة وكذا زيادة نسبة تلوث الجو بالكربون والملوثات الاخرى .
٣. إزدياد مخاطر السيول والفيضانات نتجية لتعرية التربة من الغطاء النباتي .
٤. إنجراف التربة السطحية وفقد خصوبتها واتساع مساحة التصحر وزحف الرمال والعواصف الرملية والترابية بسبب اختفاء الغطاء النباتي .
٥. تغير في المناخ المحيط بالمناطق التي تتعرض لإزالة أشجارها وغطائها النباتي الطبيعي .
٦. انخفاض مخزون المياه الجوفية السطحية المتكونة نتيجة التسرب مياه الامطار في التربة وذلك لعدم وجود غطاء نباتي يسمح بالتسرب البطي لمياه الامطار إلى اعماق التربة .
٧. فقد عناصر التنوع الاحيائي النباتي والحيواني وبالتالي فقد الكثير من الأصول الوراثية المحلية التي هي ملك للأجيال القادمة .
٨. التأثير السلبي على السياحة الداخلية في المنتزهات الوطنية وايضا على سياحة البر .
٩. التأثير السلبي على خطط التنمية الاقتصادية المستقبلية وتقليص فرص العمل وزيادة البطالة في المناطق الريفية وتهديد مستقبل الاجيال القادمة من سكان المملكة .

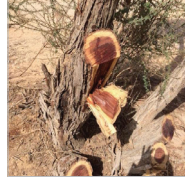


جهود وزارة الزراعة والجهات ذات العلاقة لوقف قطع الأشجار والإحتطاب

قامت وتقوم وزارة الزراعة بالتعاون مع عدة جهات بوضع الخطط والتشريعات لوقف تدهور الغطاء النباتي وتحقيق التنمية المستدامة للغابات والمراعي الطبيعية بالمملكة ولوقف الإحتطاب ومنع بيع الحطب والفحم المحلي وتشجيع استيراد واستخدام الحطب والفحم والمستورد واستخدامه من قبل السكان كبديل للحطب والفحم المحلي للحد من قطع الأشجار والشجيرات وتدمير الغطاء النباتي والبيئة الطبيعية ومن هذه الجهود :-

1. وضع استراتيجية وخطة وطنية للغابات لفترة ١٤٤٦-١٤٢٦هـ اقرها مجلس الوزراء عام ١٤٢٥هـ
2. إستصدار نظام المراعي والغابات بقرار مجلس الوزراء ولوائحه في العام ١٣٩٨هـ وتم تحديثه في العام ١٤٢٥هـ تنص إحدى مواد هذا النظام على ما يلي (يحظر الأضرار بالأشجار والشجيرات النامية في أراضي المراعي والغابات كما يحظر استعمال مواد ضارة أيًا كان نوعها على هذه النباتات أو بالقرب منها أو استعمال وسيلة أخرى تتسبب في اضعاف أو موت الاشجار أو الشجيرات أو الاعشاب النامية في بيئتها الطبيعية)
3. إيقاف وأصدار تراخيص الإحتطاب والتفحيم ونقلها العام وكذلك منع تصدير الحطب والفحم من داخل المملكة إلى خارجها منها باتا.
4. تعيين العديد من الحراس في مناطق الغابات والمراعي في مختلف مناطق المملكة بالإضافة إلى التعاقد مع إحدى الشركات الأمنية المتخصصة.
5. صدور قرار مجلس الوزراء (رقم ١٢٩ وتاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٢٣هـ) والقاضي بإعفاء الحطب والفحم المستوردين من الرسوم الجمركية واتخاذ الإجراءات اللازمة بتفعيه بالتعاون مع





الجهات ذات العلاقة.

6. صدرت عدة تعاميم وخطابات من وزارة الداخلية لكافة امراء المناطق بالتاكيد على عدم السماح للسيارات التي تحمل الحطب إلا بإذن رسمي من الجهة المختصة وكذلك منع بيع الحطب المحلي بالأسواق.

7. دعوة التجار لإستيراد الحطب والفحم عن طريق لمجلس الغرف التجارية الصناعية وتشره في الصحف كما تم دعوة المواطنين والمقيمين لإستخدام الحطب والفحم المستوردين وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة (الصحف الإذاعة والتلفزيون والأنترنت)

كل هذه الجهود تبقى غير كافية للحد من ظاهرة الإحتطاب وتدمير أشجارنا وغطائنا النباتي وأن زراعة الأشجار أمر بالغ الأهمية حث عليه ديننا الحنيف ويغرس في نفوسنا ونفوس ابنائنا حب الطبيعة وحب الحياة ويؤمن لنا الهواء النقي الذي نتنفسه والخضرة التي نهواها والظل الذي نستظل به والمنتجات الكثيرة الخشبية وغير خشبية ولكننا في السعودية رغم اننا نغرس اعداد لاباس بها من الاشجار فاننا نفقد يوميا بسبب الإحتطاب اضعاف اضعاف الاشجار الني نغرسها ولكن بتضافر جهود جميع مواطنين ومقيمين يمكن أن نحمي بيئتنا وثروتنا الطبيعية لقد احب المواطن السعودي الشجرة وراى دائما فيها الأم الحنون التي تمده بكل ما يحتاج وكان دائما يكره من يؤذيها بالقطع غير المبرر أو الحرق أو الإحتطاب ولا بد لنا اليوم من احياء وتقوية هذا الشعور النبيل في السكان والمقيم السعودي المعاصر فلنحافظ جمعيا على بيئتنا ولنتنجب قدر المستطاع ايداعها أو



روضات تم إزالة أشجارها وشجيراتها بالكامل بسبب الإحتطاب والرعي الجائر

قطع أشجارها وشجيراتها ولتستعمل مصادر الطاقة المتوفرة النفطية والغاز والكهرباء للطهي والتدفئة والترفيه وإذا كان لابد من استعمال الحطب والفحم فلنستخدم المواد المستوردة بدل المحلية وهي لا تقل جودة بل ويمكن أن تكون أعلى جودة ولا نتشبت بعادات وتقاليد تضر بلادنا وأمننا ومستقبلنا ويحتفل العالم باليوم العالمي لمكافحة التصحر في ١٧ يونيو من كل عام ويصادف اليوم الذي تم فيه إقرار وثيقة اتفاقية الامم اليوم لمكافحة التصحر بباريس عام ١٩٩٤م ويتم الاحتفال بهذا اليوم لرفع الوعي بالأخطار المتفاقمة للتصحر ولحث الحكومات والأفراد والمؤسسات على بذل المزيد من الجهود لمكافحة التصحر والحد من اثار الجفاف وقد بذلت حكومات دول العالم خلال الثلاثين سنة الماضية جهودا كبيرة في مجالات مكافحة التصحر وايقاف تدهور الأراضي واعادة تاهيل ماتدهور منها والتخفيف من آثار الجفاف والحد من تقلص التنوع الحيوي وتحقيق مبادا التنمية المستدامة في جميع المجالات وقد اقرت الامم المتحدة بان يكون العقد القادم (٢٠١٠ - ٢٠٢٠) مخصص للصحاري ومكافحة التصحر وتكثيف الاهتمام بانشطة الادارة المستدامة للموارد الأرضية وترشيد استخدام المياه والعمل على تحسين التربة والحد من تغير المناخ ومن اثاره الاحتطاب الذي يعتبر من أهم الأنشطة المدمرة للغطاء النباتي والتربة

- حرائق الغابات.
- الإستخدام غير المرشد للمياه وتلوثها وإلى تملح الأراضي وتغدقها.
- الاساليب الزراعية الخاطئة التي تسبب تدهور الأراضي الزراعية.
- التوسع الزراعي الخاطيء على حسب الغابات والمراعي في المناطق الدافئة .





آثار التصحر وفقد التنوع الحيوي

- الآثار البيئية وتتمثل في فقدان التنوع الحيوي وتدهور التربة وبالتالي تدني الإنتاجية وفقد فرص إنتاج الغذاء والدواء وفقد قدرة النظم البيئية والأنسان على التكيف مع تغير المناخ وآثار العواصف الترابية وزحف الرمال التي تهدد المنشآت الاقتصادية والاجتماعية والمزارع وغيرها.
- الآثار الاقتصادية وتتمثل في ضعف الإنتاج وقلة فرص العمل وإنعدام فرص التطور الصناعي المرتبط بالمنتجات الزراعية وتدني مستوى الدخل الفردي والوطني.
- الآثار الاجتماعية وتتمثل في الفقر والهجرة من القرى والبوادي إلى المدن وما يترتب على ذلك من مشاكل حضرية من زيادة في عدد السكان وارتفاع نسبة الجريمة وغيرها .

جهود المملكة في مجال مكافحة التصحر :

- لم تفتأ حكومة المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله من بذل جهودا كبيرة في مجال مكافحة التصحر والتخفيف من آثار الجفاف ولعب دور الريادة في أعداد وتنفيذ اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة التصحر وقد أعدت استراتيجية وخطة عمل وطنية لمكافحة التصحر والتخفيف من آثار الجفاف كما ادخلت ضمن التصحر كإحدى القضايا المهمة في الخطة وأن من أهم نتائج هذه الجهود تنفيذ العديد من المشاريع الأنشطة في مجالات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال
- الحد من تدهور الأراضي وزحف الرمال (مشاريع تصببت الكثبان الرملية في كل من وادي الدواسر و القنفذة و الليث وغيرها.
 - تحسين وإستزراع المراعي والغابات وتسييج أو تبتير العديد من المواقع .



سوق الحطب بمدينة الرياض



أشجار السمر مقطوعة بمنطقة المدينة المنورة

- تطوير نظم الري الحديثة والعمل على تحسين الممارسات الزراعية ضمانا لترشيد استخدام المياه وتفادي تدهور الأراضي وتلوثها وتصحرها .
- تحديد الغابات (لحمايتها من التبعديات).
- تأهيل العديد من المواقع المتدهورة بالغابات والمنتزهات الوطنية من خلال زراعة الأشجار خاصة المحلية وتطبيق تقنيات حصاد المياه وتقليم الأشجار وأزالة الأشجار المصابة .
- تطوير نظم الحراسة لأراضي الغابات والمراعي.



اعداد

إدارة الموارد الطبيعية

المراجع: نشرة الاحتطاب

نشرة التصحر

متابعة وتنسيق

م. إبراهيم عبدالله المطلق

إدارة الإرشاد الزراعي

شعبة التوعية والتثقيف الزراعي



إدارة الإرشاد الزراعي

Agricultural Extension Department

نشرة الإرشاد الزراعي رقم (٣٩٤) لعام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



الإحتطاب والتصحر

الغطاء النباتي بالمملكة :
مميزاته وهشاشته

يتميز الغطاء النباتي النامي في المناطق الجافة تحت ظروف البيئية القاسية بعدة خصائص مورفولوجية وفسولوجية تجعله قادر على مقاومة ظروف الجفاف والارتفاع والتدني الكبير في درجات الحرارة وتحمل الأشعاع الشمسي العالي وينمو في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٠ نوع من الأشجار تمثل 5,6% من المجموع الكلي لوفرة المملكة يتواجد 80% من هذه الأنواع في المنطقة الجنوبية والشجيرات والأراضي التي تنبت فيها وتوفير المنتجات الخشبية والمنتجات الأخرى كعسل النحل وغيرها وتساهم في حفظ التوازن البيئي وتوفير الغذاء للحيوانات المستأنسة والبرية والمحافظة على التنوع الحيوي بالإضافة إلى أنها تستخدم كمنزعات ومصدات للرياح ، وتستخدم منتجاتها في بناء المنازل في الصناعات اليدوية أو صناعات الأدوات الزراعية ولها استخدامات أخرى طبية واقتصادية وبيئية . بالإضافة إلى التحديات البيئية مثل قلة الأمطار ودرجات الحرارة المتطرفة التي يواجهها الغطاء النباتي في المناطق الجافة والقاحلة التي تشكل معظم أراضي المملكة فإن الممارسات البشرية المفرطة والعشوائية في استغلال هذه الثروة الطبيعية أدت إلى تدهورها ومن هذه الممارسات الإحتطاب والرعي الجائر العشوائي والتوسع العمراني